University of Bahri
Journal of Arts and Human Sciences
مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية – المجلد 1، العدد 2، أغسطس 2026، الصفحات: 104– 120
University of Bahri Journal of Arts and Human Sciences (UBJAHS), Vol. 1, No. 2, August 2026
الناشر: جامعة بحري – عمادة البحث العلمي ردمد: 3122-6078
Imprint: University of Bahri -Deanship of Academic Research ISSN: 3122-6078

جغرافيا اللسانيات: المكان لا يتكلم لغته

قراءة في المشهد اللُغوي السوداني

أبوبكر محمد عثمان، أستاذ مشارك

قسم الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بحري، السودان

abusadia@bahri.edu.sd

المستخلص

تهدف الدراسة إلى العناية بالمسألة اللُغوية في البلاد ودعم التفاعل الإيجابي بين اللغة العربية واللغات الوطنية، و تعمل على إبراز أهمية أمر اللغة من أجل تقوية الذات ودعم الوجود، وأخيراً تبتغي تعزيز الشخصية الحضارية للسودان والعمل على تحقيق تنميته واستقراره الاجتماعي والسياسي. وتثير الدراسة أسئلة جوهرية كإشكاليات، وهي: لمّ إنتهى الأمر باللغات الوطنية إلى التراجع أمام اللغة العربية لتبدو الأمكنة وكأنها لم تتكلم لُغاتها الوطنية؟. ما اللُغات الوطنية التي احتكت بالعربية وتمكنت الأخيرة من امتصاصها؟. ما الذي يُمكن فعله للحفاظ على اللُغات الوطنية؟. هل الإعجاب باللُغات الأجنبية يقودنا إلى الإبداع ويحررنا من التخلف الاجتماعي والسياسي؟. استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي والمنهج الميداني، والمنهج التحليلي مستهدفةً 121 طالباً وطالبة كعينة من اجمالي مجتمع الدراسة(580)، ثم الاستبيان والملاحظة والمُعايشة كأدوات، وبرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لمعالجة البيانات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود صراع واحتكاك لُغوي بين اللُغة العربية واللُغات الوطنية. وخلصت إلى أنه من الخطأ إعتبار اللُغات الوطنية مجرد لهجات محلية لا تتمتع بمقومات اللُغة الهيكلية والأسلوبية، ولا تخضع لقواعد عامة منسقة، ولذا توصي الدراسة بأهمية الاهتمام بها ودعم تعايشها مع اللُغة العربية.

كلمات مفتاحية: جغرافيا، اللسانيات، مكان، المشهد، السودان.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

Geography of Linguistics: Place Does Not Speak Its Language

A Reading in the Sudanese Linguistic Landscape

Abubakr Mohamed Osman, Associate Professor

Department of Geography, Faculty of Human Sciences, University of Bahri, Sudan

abusadia@bahri.edu.sd

Abstract

The main aims of this study are: To care about Sudanese linguistic issues and support positive interaction between Arabic language and National languages; to show the importance of language in self – strengthening and existence support and to enhance the personal culture of the Sudan towards political, social stability and development. The core study questions are as flows: Why national languages have not been unspoken as Arabic language? What are the national languages that fricative with Arabic language and has been absorbed? What will we do to conserve national languages? Is the preference of foreign languages lead us to the innovation and made us free from political and social backwardness? The study has applied the descriptive, field and analytical approaches targeting 121 students as a sample out of 580 questionnaire and observation as a tools. The statistical package for social sciences SPSS was applied for analyzing the study data. The most important findings are depicted conflict and friction between Arabic language and national languages. The study concluded that national languages are not local slang, but local languages needs highly support to live actively with Arabic language.

Key words: Geography, Linguistics, Place, Spectacle, Sudan.

1 المقدمة

المكان هو الميدان الأهم الذي يؤثر بعمق في لغة المُتكلمين، وأن تأثيره غير محدد، ويتم بأشكال مختلفة، ولذا فإن هذه الدراسة تُقدم موضوع جغرافية اللسانيات: المكان لا يتكلم لُغته – قراءة في المشهد اللُغوي السوداني من منظور صلة الجغرافيا باللُغويات، وتقدم إطاراً تحاول من خلاله معرفة عمّا إذا كانت تتكلم الأمكنة لغاتها الوطنية الأصلية أم لا؟. وحتى تكون الجغرافيا قادرةُ على تشخيص المشاكل التي تنحصر في مكان ما فإنها تقوم بتحديد المجال وتشرح العلاقات المتداخلة بين مختلف العناصر الطبيعية والبشرية. اللُغة ظاهرة اجتماعية في اطار المكان، والمكان اساس علم الجغرافيا. إن العلاقة بين اللُغة والمكان علاقة تلازمية تراكُمية. فالعلاقة بين اللسانيات والجغرافيا تبحث فيما يُعرف بعلم اللسانيات الجغرافية، أو ما يسمى بجغرافيا اللهجات، أو الجغرافية اللُغوية، ويهتم بالتوزيع المكاني للّغات واللهجات، وبدراسة اللُغات في الحالة التي عليها مع الإشارة إلى التوزيع الجغرافي والأهمية الاقتصادية والعلمية والثقافية

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.

لكل لغة (الخطيب:2011). وعلم اللُغة الجغرافي هو تسمية حديثة لعلم يشترك في بحوثه علمان هما: علم اللُغة وعلم الجغرافيا. إن نقاط الالتقاء بين اللُغة والجغرافيا تبدو واسعة يغفل عنها الباحثون بسبب غفلة اللُغوي عن قضايا اللُغة المتصلة بالجغرافيا، وغفلة الجغرافي عن قضايا الجغرافيا المُتصلة باللُغة (الحميد:2011). لقد أدرك الجغرافيون أهمية الموقع الجغرافي وأثره في اللُغة، وأدرك اللُغويون ذلك عند جمعهم للُغة، فاهتموا بتحديد الموقع الجغرافي للعلاقة الوثيقة التي تربطه باللُغة وأهميتها، ولهذا هناك فروق بين بين اللهجات حسب الموقع الجغرافي. لقد إقتبس علم اللُغة طرق علم الجغرافيا ليصنع حدوداً لُغوية للهجات مختلفة في خرائط تُبيّن معالم كل لهجة وتفرق بين لهجة وأخرى، ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا إلا فيما يُدوَن عليها من ظواهر لُغوية تُطلع القارىء على أوجه الفروق في الأصوات والمُفردات بين اللُغات المختلفة واللهجات المُتباينة، وتُطلعنا على الاختلافات الصوتية بين المناطق.

واللُغة جماع تجربة البشر في حدود الزمان والمكان، وبذا فهي نتاج ظروف اجتماعية وجغرافية، ويمكن القول بأن لكل لغة شخصيتها الخاصة بها تتمثل في الطريقة المختلفة التي تتولد بها الكلمات وتتم بمقتضاها التراكيب. إن قيام الدولة السنارية "1504"، كان نتيجة التغلغل العربي والإسلامي، وما صاحبه من تماذج الدماء العربية، والنوبية، والزنجية، والحامية قد وضع اطاراً لغوياً للسودان لم يعد العرق عاملاً أساسياً فيه.

رغم تعدد وتنوع المشهد اللُغوي المكاني اللساني في السودان، قراءةُ ونطقاً إلا أن الغالب في الوسط الرسمي والأكاديمي هو اللُغة العربية وليس اللُغات الوطنية القديمة، خاصةً تلك التي تُحظى بحضور ومكانة اجتماعية مُعتبرة.لهذا تسيدت اللُغة العربية المشهد اللُغوي في السودان، ويتوقع أن تنفرد به مستقبلاً للوزن الديموغرافي والديني والثقافي لها، ودعم الدولة السودانية لهذه اللغة على مرّ تاريخ السودان الحديث دون اللُغات الأخرى، رغم أن دستور جمهورية السودان لعام 2005م، المادة "8–1" ينص على أن جميع اللُغات الأصلية السودانية لُغات قومية يجب احترامها وتطويرها وترقيتها (دستور السودان: 2005).

2 الإطار المفاهيمي

يُعرُف جغرافيا اللسانيات بأنه: العلم الذي يدرس التوزيع المكاني للُغات واللهجات (الخطيب:2011)، مكتوبة أو غير مكتوبة، منتشرة أو غير منتشرة. أما اللُغات الوطنية في هذه الدراسة: فهي اللُغات المحلية الأصلية بهذه الأماكن قبل دخو ل اللُغة العربية إلى السودان. وأ هم هذه اللُغات هي: اللُغة النوبية بلهجاتها الأربع عند "الكنوز ، والسكوت، والمحس، والدناقلة"، في الشمال، واللُغات الدارفورية، لُغات " الفور ، والزغاوة، والميدوب، والمساليت"، في الغرب. وكذلك اللُغة التبداوية بلهجاتها الخمس، عند " العبابدة، والحلنقة، والأمرأر ، والبشاريين، والهدندوة"، في الشرق، بالإضافة إلى اللُغة النيجركردفانية في جبال النوبه بالغرب الأوسط للبلاد، وأخيراً لُغات النيل الأزرق المُهددة بالانقراض، واللُغات التي انقرضت بالفعل كلغات البرتي والميما في دارفور.

يرى الباحث اللساني "وورم" (S.A. Wurm, 1996)، أن الاحتكاك اللُغوي كان يُعد من قبل الباحثين اللسانيين، وكذلك عند غير المختصين ظاهرة هامشية لكون استعمال اللُغة الواحدة هو الأمر العادي والمقبول، وأن الإهتمام بالإحتكاك اللُغوي لم يظهر إلا مع أعمال "فاينرتش 1953"، والذي نبه إلى هذه الظاهرة اللسانية، لياتي من بعده كل من الباحثين اللسانيين"فيرغوسون 1959"، و"فيشمان 1967"، اللذين اجترحا هذا المفهوم، وعرفاه بأنه: وجود لغتين مختلفتين، أو تنويعا ت مختلفة للُغة الواحدة في حالة ا حتكاك. أما الباحثة الأمريكية سارة طمسون 2001، فتقول في مقدمة كتابها " الاحتكاك اللُغوي" إن الاحتكاك اللُغوي في تعريفه أكثر بساطة: هو استعمال أكثر من لغة واحدة في المكان الواحد والزمن الواحد

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

(المددي:2017)، وتعتقد طمسون أن الاحتكاك اللُغوي لا يقع بين اللُغة الأُم واللُغة الأجنبية فحسب، بل قد يحدث داخل اللُغة الواحدة نفسها، حين يتعلق الأمر مثلاً باحتكاك بين لغة المراهقين ولغة الأجداد. وقس على ذلك في السودان فالاحتكاك قد حدث بالفعل بين اللُغة العربية واللُغات الوطنية، وداخل اللُغة العربية نفسها، والمقصود به هنا احتكاك اللهجات داخل اللُغة الواحدة، فلهجة الشكرية في البطانة خلاف لهجة الكبابيش في شمال كردفان وكلاهما من القبائل العربية. والأمر نفسه ينطبق على اللُغات الوطنية، فلغة الفور خلاف لغة الزغاوة، واللُغتان من أسرة اللُغات الأفريقية والقبيلتان أفريقيتان تتشاركان الحياة في نفس المكان وهو ولاية شمال دارفور. الاحتكاك اللُغوي حالة إجبارية، أو اختيارية تدفع المُتكلم إلى الإتصال بعالمين مُختلفين، هما نظام اللُغة الأُم ونظام اللُغة الأجنبية، أو نظام اللُغة الأُم ونظام لُغة الأُم (المددي:2017).

أما الامتصاص اللُغوي فهو عندما تتفوق لغة على أخرى، أو لسان على لسان، ويحدث نتيجةُ للتراجع الذي يحدث للُغةٍ من اللُغات في الواقع الاجتماعي والاقتصادي، ومن ثم فإن اللُغة المتفوقة تصبح سمة مصاحبة للفكر والثقافة والقوة. والمكان باعتباره مجالا لحياة العلامات يتكلم عبر تاريخ البشر الطويل لغة كل من السلطة والمال، أو السياسة والاقتصاد، يعملان من أجل بناء لُغة موحدة، لغة مُشتركة، في غالب الأحوال هي لغة تضمن مصالح زمنية وتعفي من تكاليف اشتراطات الوعي والتاريخ على حدٍ سواء (مقبول:2019).

وفي كتابه "اللغة الصامتة" عقد الأنثروبولوجي الأمريكي إدوارد هال فصلاً بعنوان "المكان يتكلم"، تحدث فيه عن ذاكرة المكان ولسان المكان، أي الجزء الذي تصنعة الثقافة الخاصة لترسيم حدودها على الأرض باعتبارها مقوماً سيادياً (مقبول: 2019). يشير هذا إلى إنه بامكانك التعرف على المكان بمجرد الا ستماع إلى الأصوات عند دخولك حدوده. لكن الأمر ليس كذلك لا في السودان فحسب في العديد من دول العالم، إذ يكتنف المشهد اللُغوي اغتراباً لسانياً، وفي حالة السودان يتكلم الناس في مناطق اللُغات الوطنية القديمة "لغة عربية مكسرة"، تسمي بالدارجة محلياً جنباً إلى جنب مع اللُغة الوطنية.

3 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. تعزيز التعايش والتكامل بين اللَغة العربية واللُغات الوطنية.
2. العناية بالمسالة اللُغوية في البلاد ودعم التفاعل الإ يجابي بين اللُغة العربية واللُغات الوطنية.
3. إبراز أهمية أمر اللُغة من أجل تقوية الذات ودعم الوجود وتمتين وحدة الكيان الحضاري.
4. دعم الشخصية الحضارية للسودان والعمل على تنميتها واستقرارها الاجتماعي والسياسي.

4 الأسئلة التي تجيب عنها الدراسة

تُحاول الدراسة الإ جابة عن بعض الأسئلة الجوهرية التالية: لمّ ا نتهى الأمر باللُغات الوطنية إلى التراجع أمام اللُغة العربية لتبدو الأمكنة كأنها لم تتكلم لُغاتها الوطنية الأصلية؟. ما اللُغات الوطنية التي احتكت باللُغة العربية وتمكنت اللُغة العربية من امتصاصها؟. ما الذي يُمكن فعله للحفاظ على جذوة اللُغات الوطنية مُتقدة؟. هل الإ عجاب باللُغات الأجنبية يقودنا إلى الإ بداع ويحررنا من التخلف الاجتماعي والسياسي؟.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.

5 أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تحاول تعزيز الجهود الرامية إلى الإهتمام باللُغات المحلية في مستوى البحث ومستوى المُتابعة، ثم الاهتمام بالتنوع اللُغوي والمسالة اللُغوية عموماً، وتحاول أن تعمل من أجل تعزيز الوحدة في التنوع وتكريس التفاهم الوطني من خلال التنوع اللُغوي والتعددية الثقافية، وتبيان الروابط القوية بين اللُغة والمكان، خاصةً عندما يتكلم بغير لغته الوطنية الأصلية. تتمثل أهمية الدراسة كذلك في إمكانية اعتبارها نموذج لا ستعارة العلوم الإنسانية وا لا جتماعية للمنهج اللساني في مقارباتها، تلك الريادة التي بدأت مع بحوث كلود ليفي ستروس (2007).

6 فروض الدراسة

تفترض الدراسة وجود صراع لُغوي بين اللُغات المُتعددة، وأن هيمنة اللُغة العربية إنما بفضل الثقافة والحضارة، وأن ثمن التطور والتقدم هو التخلي عن المعنى التقليدي للُغة الأُم والإنخراط في اللُغة المُهيمنة.

7 إجراءات الدراسة

اتبعت الدراسة الإجراءات التالية:

1.7 المنهجية

لتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي، وهو مناسب للدراسة لأنه يستهدف رصد الواقع اللُغوي، وهو منهج لا غنى لجغرافي عنه، ثم المنهج التحليلي لتحليل بيانات ومعلومات الدراسة.

2.7 العينة

تشكل مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات كلية اللُغات بجامعة بحري، وعددهم 580 طالباً وطالبة، تم توزيع 121 إ ستبانة، وهي عينة الدراسة، و تُمثل 21% من مجتمع الدراسة، ممّا يُعزز من صحة النتائج وامكانية قياسها والبناء عليها.

3.7 الأدوات

اهتدت الدراسة إلى المُلاحظة والمُشاهدة والمُعايشة بحكم وجود الباحث في الوسط الأكاديمي كأدوات ثانوية وبرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات. أما الأداة الرئيسة التي أُستخدمت فهي الإستبانة التي وُزعت على أفراد العينة، 121 طالباً وطالبة، وأمكن استعادة كل استمارات الإستبانة بعد الملء، وتشكلت من ثلاثة وعشرين سؤالاً، جدول رقم (1).

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.

جدول 1: الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة

الرقم	السؤال	أوافق	لا أوافق	لا أعرف	محايد	العينة
1	تتميز العلاقة بين اللُغة العربية واللُغات الوطنية بالتعايش والتكامل	93	13	8	7	121
2	لابد من الاهتمام بالمسالة اللُغوية في السودان	103	16	1	1	121
3	اللُغة العربية مُهيمنة ومُسيطرة على المشهد اللُغوي السوداني	83	19	9	10	121
4	أهم أسباب الهيمنة هو أنها اللُغة الرسمية للبلاد	73	26	12	10	121
5	تعود هذه الهيمنة لكثرة المُتكلمين باللُغة العربية	82	27	5	7	121
6	للمسألة اللُغوية دور مُهم في الاستقرار الاجتماعي والسياسي	80	19	13	9	121
7	توسعت اللُغة العربية جُغرافياً على حساب اللُغات الوطنية	60	36	14	11	121
8	تراجعت اللُغات الوطنية لقلة المُتكلمين بها	63	34	14	10	121
9	تراجعت اللُغات الوطنية لأنها غير مكتوبة	66	39	12	4	121
10	تقلصت لأنها تفتقر لمقومات اللُغة الأساسية	64	35	13	9	121
11	معظم مناطق السودان لا تتكلم لغاتها الوطنية القديمة	54	40	19	8	121
12	هناك لُغات وطنية قديمة ذابت في اللُغة العربية	64	31	13	13	121
13	لابد من الدعم السياسي والاجتماعي للُغات الوطنية لتبقى حية	81	18	14	8	121
14	أؤيد بقاء اللُغات الوطنية حية جنباً إلى جنب مع اللُغة العربية	82	28	6	5	121
15	اللُغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية تُثير إ عجابي	83	22	9	7	121
16	الاستعانة باللُغات الأجنبية يُحررنا من التخلف	64	39	6	12	121
17	التحدث باللُغة الأجنبية دليل على علو المكانة الاجتماعية	58	38	10	15	121
18	أؤيد التنوع اللُغوي في السودان	79	22	9	11	121
19	استخدام اللُغات الأجنبية لا يُساعد على خدمة مصالح البلاد	42	52	16	11	121
20	لابد من الاهتمام باللُغة العربية	72	27	13	9	121
21	لابد من الاهتمام باللُغات الوطنية القديمة	76	22	11	12	121
22	العناية باللُغات الوطنية مشروعة ومهمة	72	24	11	14	121
23	لهذه اللُغات الوطنية قيمة كبيرة قي تطوير المجتمعات المحلية	79	18	12	12	121

المصدر: العمل الميداني: 2019

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

جدول 2: الإحصاء الاستدلالي لعينة الدراسة (اختبار ت لمجموعة واحدة لعبارات الاستبانة)

الرقم	العبارة	العدد	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوي المعنوية	النتيجة
1	تتميز العلاقة بين اللُغة العربية واللُغات الوطنية بالتعايش والتكامل	121	5.2	53.3	93.0	2.12	120	000.0	دالة لصالح اوافق
2	لابد من الاهتمام بالمسالة اللُغوية في السودان	121	5.2	70.3	72.0	2.18	120	000.0	دالة لصالح اوافق
3	اللُغة العربية مُهيمنة ومُسيطرة على المشهد اللُغوي السوداني	121	5.2	38.3	1	7.9	120	001.0	دالة لصالح اوافق
4	أهم أسباب الهيمنة هو أنها اللُغة الرسمية للبلاد	121	5.2	19.3	09.1	0.7	120	001.0	دالة لصالح اوافق
5	تعود هذه الهيمنة لكثرة المُتكلمين باللُغة العربية	121	5.2	37.3	96.0	9.9	120	001.0	دالة لصالح اوافق
6	للمسألة اللُغوية دور مُهم في الاستقرار الاجتماعي والسياسي	121	5.2	29.3	08.1	0.8	120	001.0	دالة لصالح اوافق
7	توسعت اللُغة العربية جُغرافياً على حساب اللُغات الوطنية	121	5.2	97.2	12.1	6.4	120	001.0	دالة لصالح اوافق
8	تراجعت اللُغات الوطنية لقلة المُتكلمين بها	121	5.2	00.3	12.1	0.5	120	001.0	دالة لصالح اوافق
9	تراجعت اللُغات الوطنية لأنها غير مكتوبة	121	5.2	02.3	12.1	1.5	120	001.0	دالة لصالح اوافق
10	تقلصت لأنها تفتقر لمقومات اللُغة الأساسية	121	5.2	02.3	12.1	2.5	120	001.0	دالة لصالح اوافق
11	معظم مناطق السودان لا تتكلم لغاتها الوطنية القديمة	121	5.2	84.2	15.1	2.3	120	002.0	دالة لصالح اوافق
12	هناك لُغات وطنية قديمة ذابت في اللُغة العربية	121	5.2	06.3	1.1	6.5	120	001.0	دالة لصالح اوافق
13	لابد من الدعم السياسي والاجتماعي للُغات الوطنية لتبقى حية	121	5.2	29.3	09.1	9.7	120	001.0	دالة لصالح اوافق
14	أؤيد بقاء اللُغات الوطنية حية جنباً إلى جنب مع اللُغة العربية	121	5.2	35.3	99.0	3.9	120	001.0	دالة لصالح اوافق
15	اللُغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية تُثير اعجابي	121	5.2	36.3	02.1	2.9	120	001.0	دالة لصالح اوافق
16	الاستعانة باللُغات الأجنبية يُحررنا من التخلف	121	5.2	01.3	02.1	5.6	120	001.0	دالة لصالح اوافق
17	التحدث باللُغة الأجنبية دليل على علو المكانة الاجتماعية	121	5.2	00.3	06.1	2.5	120	001.0	دالة لصالح اوافق
18	أؤيد التنوع اللُغوي في السودان	121	5.2	32.3	1.1	8.8	120	001.0	دالة لصالح اوافق
19	استخدام اللُغات الأجنبية لا يُساعد على خدمة مصالح البلاد	121	5.2	65.2	09.1	5.1	120	13.0	غير دالة
20	لابد من الاهتمام باللُغة العربية	121	5.2	16.3	11.1	5.6	120	001.0	دالة لصالح اوافق
21	لابد من الاهتمام باللُغات الوطنية القديمة	121	5.2	27.3	05.1	0.8	120	001.0	دالة لصالح اوافق
22	العناية باللُغات الوطنية مشروعة ومهمة	121	5.2	22.3	05.1	4.7	120	001.0	دالة لصالح اوافق
23	لهذه اللُغات الوطنية قيمة كبيرة قي تطوير المجتمعات المحلية	121	5.2	31.3	05.1	4.8	120	001.0	دالة لصالح اوافق
	كل الاستبانة	121	5.57	4.73	2.21	2.8	120	001.0	دالة لصالح اوافق

المصدر: العمل الميداني: 2019

8 التحليل والنقاش

يُبنى التحليل والنقاش من خلال استعراض الأسئلة الأساسية التالية:

1.8 لمّ ا نتهى الأمر باللُغات الوطنية إلى التراجع أمام اللُغة العربية لتبدو الأمكنة كانها لم تتكلم لُغاتها الوطنية؟

إن اتساع مساحة السودان وكبر حجمه حتى بعد انفصال جنوبه عنه فتح الباب واسعاً لتنوع وتعدد اللُغات وتباين أساليب الكلام، كما تتباين العائلات اللُغوية للُغات السودانية، وتتعدد أماكن نفوذها.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

جدول 3: أصول ومناطق نفوذ لُغات السودان

الرقم	اللُغة	العائلة	مكان النفوذ
1	النوبية	النيلية الصحراوية	شمال السودان
2	البجاوية	الآفروآسيوية	شرق السودان
3	اللُغات الدارفورية	النيلية الصحراوية	غرب السودان
4	لغات جبال النوبة	النيجركردفانية	جنوب السودان
5	لُغات جنوب النيل الأزرق	النيلية الصحراوية	جنوب شرق السودان
6	اللُغة العربية	الأفروآسيوية	وسط السودان

المصدر: عمل الباحث بالإستفادة من أبومنقة 2010.

شكل 1: خريطة رقم (1): المجموعات اللغوية في السودان

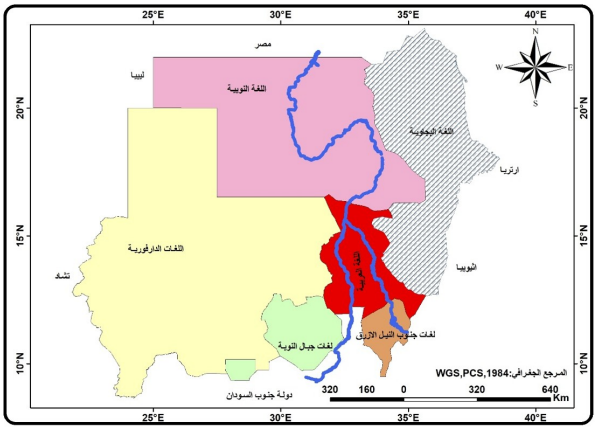

المصدر: *SDN.DivaGis, 2018* . والأمين أبومنقة، 2010م، بتصرف.

شكل 2: خريطة رقم (2): العائلات اللغوية في السودان

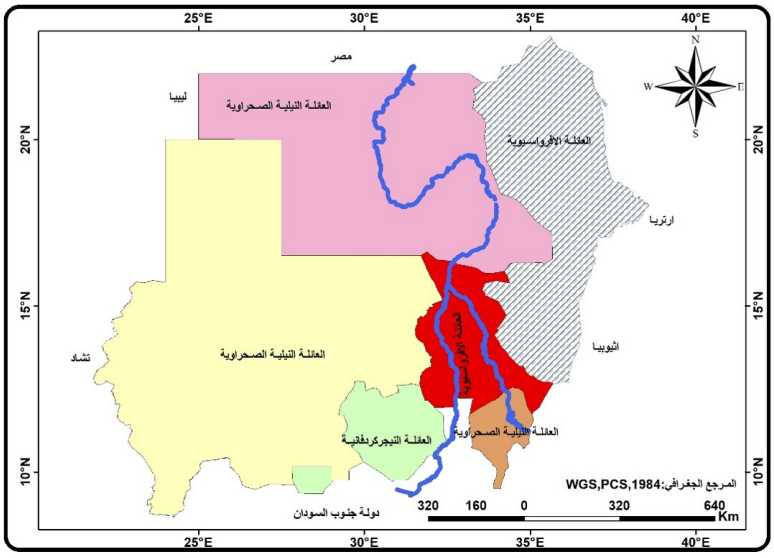

المصدر: *SDN.DivaGis, 2018*. والأمين أبومنقة، 2010م، بتصرف.

يشير الجدول رقم (3) والخريطة (2،1) إلى هيمنة عددية للُغات الوطنية، والتي تنحدر معظمها من العائلة النيلية الصحراوية التي تتخذ من شمال وغرب وجنوب شرق السودان كمناطق نفوذ، فيما تُشارك اللُغة الوطنية البجاوية اللُغة العربية العائلة، وتختلفان في منطقة النفوذ. بينما تتمركز اللُغة العربية في

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

الوسط، تُسيطر اللُغة النوبية على الشرق. أما لُغات جبال النوبة فهي من عائلة فريدة، ويؤكد أبومنقة "2010"، أنها لا توجد في أي مكان في العالم غير هذا المكان.

دخلت اللُغة العربية إلى السودان بنزوح القبائل العربية إليه تحمل معها لغاتها ولهجاتها (عابدين:1967). ومن المعروف في قانون اللُغات أنه إذا نزح غزاة أو مها جرون إلى بلدٍ ما اشت بكت لُغتهم بلُغة أهله في صراع قد يؤدي إلى انتصار إحدى اللغتين، وقد يؤدي إلى بقاء إحداها بجوار الأخرى. وبعد صراع وتحدٍ تمكنت اللُغة العربية من أن تحل محل اللُغات الحامية والزنجية (عابدين:1967). وأ صبحت بذلك مُهيمنة مع وجود للُغات وطنية محلية مؤثرة. يعتقد 60% من عينة الدراسة أن هذه الهيمنة بسبب كونها اللُغة الرسمية للبلاد، ويرى 68% منهم أن سيطرة اللُغة العربية إنما بسبب كثرة المتكلمين بها "السؤالين: 4، 5 من الجدول رقم 1". ويشير قاسم "1974"، إلى أن هذه الهيمنة لم تتم عن طريق القوة أو الكثرة العددية، بل عن طريق تسرب بطيء للقبائل العربية التي كانت تُمثل حضارة فتية قوية وثقافة أكثر حيوية مما وجدته. وتشير عينة الدراسة إلى ثلاثة أسباب أدت إلى تراجع اللُغات المحلية أمام اللُغة العربية هي:

1. **قلة أعداد المتكلمين باللُغات المحلية:** وخاصةً في مناطق سيطرة اللغة العربية "وسط البلاد". تُهيمن اللغة العربية على الوسط، حيث يكثر أعداد المُتكلمين بها. شكل رقم (1).

شكل 3: شكل رقم (1): الموقف المُهيمن للغة العربية

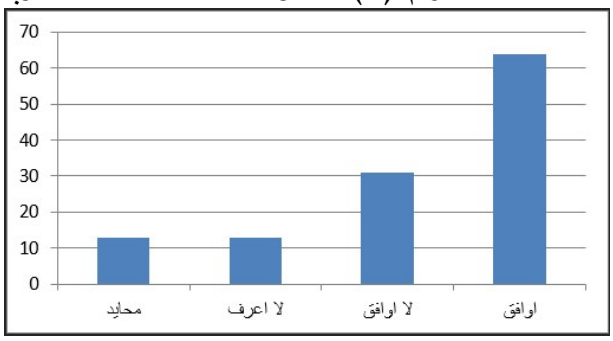

المصدر: العمل الميداني: 2019

لا توجد إ حصاءات دقيقة عن أعداد المُتكلمين باللُغات الوطنية في السودان، وكل ما هو موجود تخص اللُغة العربية. وفي هذا يقول أبومنقة "2010"، أن ما لا يقل عن 60% من سكان السودان يتحدثون اللُغة العربية كلغة أُولى، ويقدر عدد المتحدثين بها كلغة أُولى، أو ثانية، أو ثالثة بحوالي 80% من السكان.

2. **لأنها لُغات غير مكتوبة:** يرى 55% من عينة الدراسة أن سبب تراجع اللُغات المحلية أما اللُغة العربية يعود إلى أنها لُغات غير مكتوبة. شكل رقم (2)،

شكل 4: شكل رقم (2): تراجع اللُغات المحلية لعدم كتابتها وتدوينها

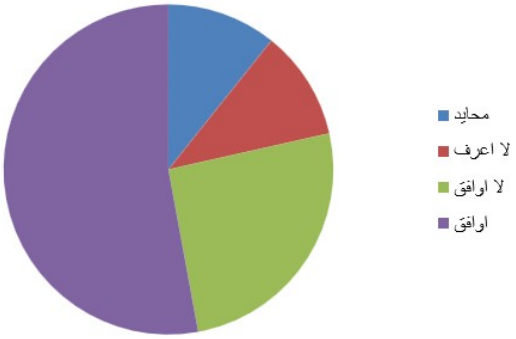

المصدر: العمل الميداني: 2019

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

3. **لأنها تفتقر لمقومات اللُغة الأساسية:** من أهم المقومات اللُغوية هي الكتابة والتقعيد والتصريف. لم تُحظَ اللُغات المحلية بدراسة كافية لهذه المقومات، وبالتالي كانت سبباً في تخلفها عن اللُغة العربية وفق عينة الدراسة. شكل رقم (3). وبالإضافة لكل ما تقدم يرى الباحث أ ن ثمة أ سباب أخرى لها دور

شكل 5: شكل رقم (3): الافتقار إلى مقومات اللُغة الأساسية

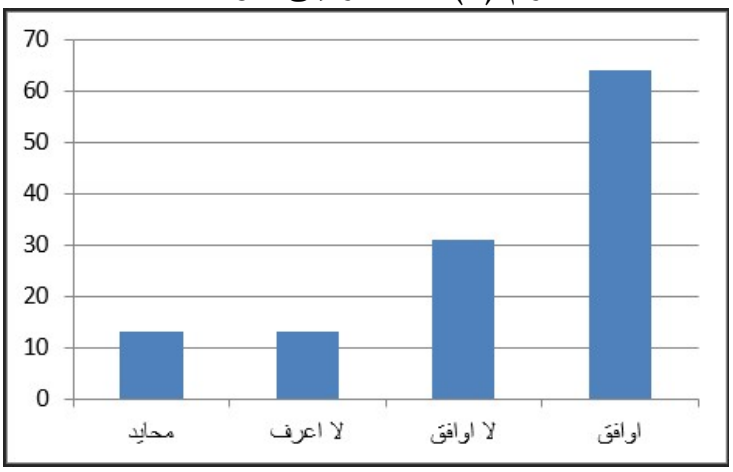

المصدر: العمل الميداني: 2019

مُقدر في هذا التراجع، أهمها ما يلي:

1. **الدولة السنارية:** هذا الأنموذج دلالة على تكامل الثقافتين العربية والأفريقية لأن مرجعية هذه الدولة قائمة على أساس توازن بين الثقافتين، ولأنها تاسست بتحالف بين القبائل العربية والقبائل الأفريقية. هذا التحالف اعتمد اللُغة العربية لساناً للثقافة السودانية دون هيمنة على عرق أو عنصر ممُا أسهم في صهر الأعراق والأجناس، وفي الوقت ذاته أسهم وبدون قصد في تراجع اللُغات الوطنية الأصلية بالمنطقة.

2. **ضعف الثقافات المحلية:** ويقصد به عدم قدرة الثقافات الم حلية من مقاومة الوافد الجديد، وأ مدته بروافد قوة جديدة، وكانت النتيجة شخصية عربية متفردة في بيئاتها الجديدة، وبالتالي فهي ليست الشخصية العربية الحجازية، أو اليمنية بل، هي شخصية عربية سودانية استصحبت مكونات السودان التاريخية والواقعية فتولد الاختلاف في الشخصية والثقافة في اطار التعايش والتداخل بين اللُغة العربية واللُغات الوطنية (قاسم:1974). وتحت تأثير العربية أصيبت اللُغات الوطنية بالاضمحلال والانزواء.

3. وفقاً للباحث اللُغوي السوداني دكتور الأمين أبومنقة "2010"، أن هذه اللُغات الوطنية لا تتمتع بمقومات الانتشار والبقاء. يتماشى هذا الاعتقاد مع ما توصلت اليه الدراسة من خلال العينة، حيث أن 53% من العينة توافق أبومنقة في أن هذه اللُغات تفتقر لمقومات اللُغة الأساسية "السؤال رقم 10 من الجدول رقم 1".

4. **غياب الدعم والاهتمام الرسمي:** لا تُحظى اللُغات الوطنية بالدعم السياسي والاجتماعي كتلك التي تحظى بها اللُغة العربية، 67% من العينة ترى ذلك.

5. **الدين الإسلامي:** ممَا ساهم في تعزيز مكانة اللُغة العربية في المشهد اللُغوي ال سوداني انتشار الدين الإسلامي، وا عتناق الأغلبية له، كما أن المسلمين الأفارقة أنفسهم عملوا على نشر اللُغة العربية دون الشعور بضيم أو ضيق ضد لُغاتهم الأصلية. وكتب التاريخ والحضارة في السودان

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

لا يخلو ممن تلقوا اللُغة العربية وأتقنوها ثم كرسوا وقتهم في تعليمها ونشرها في الخلاوى والزوايا في أماكن مختلفة من البلاد.

2.8 ما اللُغات الوطنية التي ا حتكت باللُغة العربية وتمكنت العربية من امتصاصها؟

يُعتبر الاح تكاك اللُغوي من أهم العوامل التي ساعدت اللُغة العربية في التأثير على اللُغات الوطنية أولاً، ثم امتصاصها لاحقاً. جاء الاحتكاك نتيجة غزو لُغوي أدى إلى صراع؛ لأن اللُغة عندما تدخل إلى حيز جغرافي، فإنها لا تدخل إلى فراغ لُغوي، وفي هذه الحالة يحدث واحد من أمرين: إما أن تتغلب اللُغة الغازية وتحتل المرتبة الأولى، أو أن تتفوق اللُغة المحلية وتبقى محافظة على سيادتها، وفي الحالتين يطرأ تغيير في اللُغتين (وافي:1974). لقد انتقلت اللُغة العربية نحو مناطق نفوذ اللُغات الوطنية ا نتقالاً تدريجياً، ولذا جاء الاحت كاكُ كذلك، وتمكنت من التغلب عليها وبسطت هيمنتها، وكانت النتيجة طريقة خاصة في النطق بحيث لا يُشكل ا لا ستخدام المزدوج بطريقة التقطيع بينها وبين اللُغة المحلية في حديث المُتكلم أي غرابة، حيث يُمكنك أن تسمع شخص يتحدث إلى آخر بلغة محلية، ثم يواصل حديثه باللُغة العربية، ويعود مرة أخرى للحديث بلُغة وطنية دون شعور بالإنتقال اللُغوي. يعتقد 53% من عينة الدراسة أن هناك لُغات وطنية كانت ذات نفوذ مناطق تواجدها، ولكن تمكنت اللُغة العربية من تذويبها فيها، أو امتصاصها، "السؤال رقم 12 من الجدول رقم 1".

شكل رقم (4): الامتصاص اللُغوي
المصدر: العمل الميداني، 2019

هذه النتيجة تتوافق مع عديد الأبحاث اللُغوية التي تمت في السودان في السنوات الأخيرة والتي توصلت إلى أن من بين أهم اللُغات الوطنية التي تم امتصاصها هي اللُغات الوطنية القديمة لقبائل البرتي والميما في غرب السودان، وهي من اللُغات الدارفورية القديمة التي تنتمي إلى العائلة اللُغوية النيلية الصحراوية.

3.8 ما الذي يمكن فعله للحفاظ على اللُغات الوطنية؟

إن الذي يمكن فعله للحفاظ على جذوة اللُغات الوطنية مُتقدة رهين نوع من السياسة اللُغوية بالبلاد، وهي: مجموعة الخيارات الواعية التي تُتخذ في مستوى العلاقة بين اللُغة والحياة الاجتماعية (السوداني: 2016)، وأساسه أن الشأن اللُغوي لم يعد يُترك للصدفة، وإنما يُمثل خلاصة الاختيارات الثقافية الوطنية. إذ لا يتكلم الناس أي لغة كانت، بل يمكنهم الانتماء إليها لأنها توفر دون غيرها أُفقاً مخصوصاً لفهم نفسهم (المسكيني:2016). إن العلوم الحديثة اللُغوية والاجتماعية أصبحت لا تقبل القول بوجود لغات تستحق العناية والبحث وأخرى لا تستحق ذلك (مواعدة:1984). إن العناية باللُغات الوطنية في السودان عناية مشروعة، بل واجبه لما لهذه اللُغات من مُميزات وخصائص، ولما لها من قيمة في تطوير المجتمعات المحلية باعتبارها جزءً أساسياً من بنية هذه المجتمعات ومن شخصيتها الحضارية. إن ما يُمكن فعله للحفاظ على جذوة اللُغات الوطنية مُتقدة من ضمن مطلوبات اخرى هو الدعم السياسي والاجتماعي، إذ يقول بذلك "السؤال رقم 13 من الجدول رقم 1".

شكل رقم (5): أهمية الدعم السياسي والاجتماعي للُغات المحلية.
المصدر: العمل الميداني، 2019

وهناك دعم مُقدر من عينة الدراسة لبقاء اللُغات المحلية حية جنباً إلى جنب مع اللُغة العربية، إذ بلغت نسبة المساندين لهذا الأمر 68%، مقابل 23% لا يرون أهمية لبقاء اللُغات المحلية حية. "السؤال رقم 14 من الجدول رقم 1".

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

يتوقف ما يُمكن فعله للحفاظ على جذوة اللّغات الوطنية حية مُتقدة على فعالية ومتابعة تنفيذ السياسة اللُغوية التي عليها التركيز على الدعم السياسي والاجتماعي. فالقصور في آليات ومناهج وأدوات تعليم وتطوير اللُغات عام وشائع يلقي بثقله على اللُغة العربية واللُغات المحلية القديمة على السواء (عثمان:2019). لابد من الاهتمام بالمسالة اللُغوية باعتماد س ياسة تُحفز العناية باللُغات المت عددة في السودان، سياسة تُهيء البيئة المناسبة، وتوفر المطلوبات اللازمة. علينا أن نجعل من أمر المسألة اللُغوية قضية عامة وفكرة مُتجددة، وعاطفة متقدة، وفعلاً نحس به، سياسة من تخطيط وتنفيذ الدولة، ممثلة في المجلس القومي للُغات، والذي ينبغي أن يكون أساسياً في صنع القرار اللُغوي، وهو الذي يُرجى أن يكون مسؤولاً عن مصير اللُغة العربية واللُغات الوطنية على السواء. إن الاهتمام باللُغات الوطنية اضحت ظاهرة كونية، ففي مطلع القرن العشرين تصاعدت الاهتمام باللُغات على نحو لافت. وقد تجلى هذا الوضع اللُغوي الكوني في سياسة المُن تظم الأُممي بارتباط نهاية الألفي ة الثانية ومطلع الألفية الثالثة باتجاه مهم في سياسة الأُمم المتحدة هو الاهتمام بالهوَيات اللُغوية، وقد تجلى ذلك في شكل صيحة فزع إزاء الموت الذي يُهدد كثيراً من اللألسنة البشرية، وتزامن ذلك مع اهتمام أكاديمي بهذه الظاهرة في الأوساط العلمية، كما عنونت اليونسكو مجلتها "عدد إبريل 2000" بعنوان صادم هو "حرب اللُغات وسلمها"، وأصدر ستيفن وورم Wurm" A. "Stephen أطلس اللُغات المُهددة بالاندثار في العالم سنة 2002. وفي السنة نفسها اتجه لسانيون عديدون إلى ا لا هتمام بقضية موت اللُغات، فشكل هؤلاء الباحثون تياراً نشأ بشكل مُتزامن، فمنهم في الفضاء الفرانكفوني كلود حجاج وجون لوي كالفاي، ومنهم في السياق الأنغلوفوني دانيال ناتل Daniel" ،"Nettle وسوزان رومان Romaine" "Suzanne (السوداني:2016). وهكذا تتسق الجهود العالمية مع الرغبة المحلية في الحفاظ على جذوة اللُغات الوطنية مُتقدة.

4.8 هل الإعجا ب باللُّغات الأجنبية يقودنا إلى ا لإ بداع ويحررنا من التخلف الاجتماعي والسياسي؟

يقصد باللُغات الأجنبية في هذه الدراسة: اللّغات الأجنبية الأكثر تاثيراً في المشهد اللغوي السوداني، وخاصةً اللُغة الكولونيالية، أي ال إنجليزية المعولمة. وعلى غرار الإ يكولوجيا التي تُقدم مختلف مستويات الحياة في سلسلة من عمليات الدمج تبدآ من الخلية وتنتهي عند المحيط البيئي، يُمكن أن نقدم لغات العالم في صورة "نظام دوَار". ومرك ز هذا النظام اليوم هو اللُغة الإ نجليزية، باعتبارها اللُغة المركزية العُظمى التي تدور حولها قرابة عشر لُغات مركزية كبرى، وترتبط بالعشر الكبرى حوالى مئة أو مئتى لغة مركزية بواسطة متكلمين مزدوجي اللُغة، وبدورها تعد محوراً لدوران ما بين اربعة آلاف أو خمسة آلاف تدور حول المركز (كالفي:2000). في سنة 1919 تمكن الرئيس الأمريكي وودرو ولسن Woodrow" "Wilson"، من نيل مراده بتحرير معاهدة فرساي بين ألمانيا والحلفاء باللُغة الإنجليزية واللُغة الفرنسية. ومنذ ذلك الحين فُرضت الإنجليزية في الحياة الدبلوماسية وبصورة تدريجية في الحياة الاقتصادية، والعلاقات الاقتصادية ووسائل الإعلام، وفي الوقت الراهن يبدو أن هذه اللُغة تسير إلى ضرب من الاستئثار باعتبارها عماداً وحاملاً للتواصل على الصعيد العالمي (بروطون:2000). وفي السودان تحتل اللُغة الإنجليزية المرتبة الثانية في الأهمية والاستخدام، خاصةً في الدوائر الرسمية، المالية والأكاديمية. تُحظى اللُغة الإنجليزية بتقدير عال في الوسط التعليمي السوداني، وتحديداً الجامعي منه، بدليل أن 69% من عينة الدراسة أبدوا إعجابهم باللُغة الإنجليزية "السؤال رقم 15 من الجدول رقم 1"، غير أن هذا الإعجاب لا يعني المساعدة في خدمة مصالح البلاد لأن 35% تعتقد بذلك "السؤال رقم 19 من الجدول رقم 1". وبالرغم من أن 53% من عينة الدراسة تُشير إلى أن الاستعانة باللُغات الأجنبية يقودنا إلى الإبداع ويحررنا من التخلف الاجتماعي والسياسي، إلا أن هناك شكوكاً كبيرة في ذلك، لأن 32% من نفس العينة ترى خلاف ذلك "السؤال رقم

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

16 من الجدول رقم 1". وعلى الرغم من الاقبال المُتزايد لاستعمال اللُغة الإنجليزية في التواصل والتراسل، وتزايد أعداد المُقبلين على الكتابة بها في السودان، إلا أن استعمالها ليست بالضرورة دليلاً على علو وسمو المكانة الاجتماعية كما يعتقد 31% من عينة الدراسة في مقابل 48% يرون عكس ذلك "السؤال رقم 17 من الجدول رقم 1". يعتقد بعض الكُتاب أن: نهضة الأُمم لا يمكن أن تكون على حقيقتها إلا باستعمال لُغاتها الأصلية، بسبب العلاقة المتينة بين اللُغة والفكر من جهة، وبينها وبين المُجتمع من جهة اخرى (الرحموني:2016). إن استعمال اللّغة الإنجليزية في التبادل اللُغوي لا يرمي إلى قتل اللُغة العربية، ولا اللُغات المحلية، بل مجرد أداة لولوج أُفق أرحب. إن استعمال اللُغات الأجنبية وتحديداً الإنجليزية في حالة السودان ليس بالضرورة أن تؤدي إلى التحرر من التخلف الاجتماعي والسياسي لأن هناك تجارب عالمية لدول لحقت بركب التقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي اعتماداً على اللُغة الأُم كلغة رسمية وحيدة كالكوريتان واليابان وألمانيا على سبيل المثال، وهي لا تعتمد في تعاملاتها الرسمية، وفي نُظمها التعليمي وفي التعامل اللُغوي اليومي مع المواطن "اللافتات واليافطات والفواتير والأوراق الإدارية" سوى لغة واحدة هي اللُغة الأُم (المددي:2017). لم يُنظر إلى اللُغة الإنجليزية بأنها مصدر تهديد أو خطر، إنما سبيل نحو الحداثة، ولذا أصبحت سمة مصاحبة للثقافة لدرجة أن الشخص المُثقف، أو الحاصل على مستوى تعليمي عالٍ ولا يتحدث الإنجليزية يُنظر إليه بشيء من الانتقاص، وقد يُقصى من الوظائف الكبيرة والمهمة التي تتطلب إجادة اللُغة الإنجليزية في القطاعين العام والخاص. والسودان ليس بمعزل عن ما يحدث في الدول العربية، الذي أ صبح الحراك الاجتماعي للأفراد فيها مرتبطاً ارتباطاً عضوياً باللُغات الأجنبية التي أضحت مناط المكانة الإجتماعية والدور الاجتماعي، وفي هذا يقول الدكتور محي الدين صابر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في منتصف ثمانينات القرن الماضي: إن وجود هذه الظاهرة أدى إلى نتيجة خطيرة هي فقدان الكبرياء الفكرية للأمة العربية، وتشكيك أبنائها في شخصيتهم الحضارية وذاتيتهم الثقافية، وحملهم على احتقار تراثهم ولغتهم (النفيسي:1984).

9 نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. **وجود صراع لُغوي:** تأكد صحة فرضية الدراسة بوج ود صراع لُغوي بين القادم الجديد "اللُغة العربية" واللُغات المحلية القديمة لم يكن الصراع عنيفاً، ولكنه كان كامناً و بلا خُصومة أدت إلى هيمنة اللُغة العربية دون القضاء على اللُغات المحلية، ولكنها تعايشت معها، أثرت فيها وتأثرت بها فتولدت في الكثير من الأماكن لغات تخاطب مزدوجة محلية. والمسألة اللُغوية برمتها جزء أساسي من صراع لُغوي هادىء ت خوضه اللُغات الوطنية في أماكنها، صراع من أجل تقوية الذات ودعم الوجود وتعزيز وحدة الكيان الحضاري.
2. **الاحتكاك اللُغوي:** في طريق تطورها احتكت اللُغة العربية مع اللُغات الوطنية المحلية، شقت طريقها وتبوأت مكانة سامية وهيمنت على المشهد اللُغوي السوداني.
3. تعود هيمنة اللُغة العربية لقوتها الحضارية والثقافية مقارنةً باللُغات المحلية، وأن التقدم والتطور متلازمتان للحضارة والثقافة القويتان. وهيمنة اللُغة العربية اليوم في السودان واقع لا يقبل النقاش، ويتميز بالديمومة، لكن التاريخ علمنا أنه ك لما اتسع إنتشار لغة من اللُغات ف ي بلاد مترامية الأطراف زاد ميلها للتنوع.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

4. تضاءل وتقلص مفاهيم ومُعطيات المعنى التقليدي للُغة الأم وسيادتها. لم يشذ السودان في ذلك، بل هي ظاهرة كونية في سيادة وريادة اللُغات الكولونيالية المعولمة.

5. **غياب الكتابة والتدوين:** أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تراجع اللُغات الوطنية أمام اللُغة العربية هي أنها لغأت شفوية تنقصها الكتابة، و تفتقر إلى المقومات الأساسية للُغات.

6. أن إنعدام علامات الكتابة لا يعني إنعدام الأصوات والهياكل وإ مكانية التقعيد، وبالتالي عدم تجاهل هذه اللُغات، بل الأفضل القيام بدراستها الدراسة الملائمة لمكانتها البشرية والجغرافية والحضارية، وخاصةً في الصلات المتينة بينها وبين ا للُغة العربية ضمن الإ طار الإسلامي.

7. في مناطق نفوذ اللُغات الوطنية، اللُغة العربية هي لغة العلم، واللُغات الوطنية هي لُغة التخاطب اليومي: بسبب الدعم السياسي والاجتماعي الذي يحظى بها اللُغة العربية خلاف اللُغات المحلية لأنها اللُغة الرسمية للبلاد.

8. **وجوب حماية اللُغات الوطنية:** إ زاء واقع المشهد اللُغوي السوداني أصبح السؤال عن مستقبل لسان معين، أو حماية لغة وطنية معينة واجباً قومياً من منظور حضاري وثقافي، وما يؤيد ذلك أن 63% من العينة تقول بأهمية الاهتمام باللُغات الوطنية القديمة، مقابل 60% تري مشروعية العناية بهذه اللُغات.

9. اللُغة العربية في السودان كما الإنجليزية في العالم، لغة كولونيالية، أي مركزية عُظمى تتوسط مركز الدائرة للُغات المحلية القديمة، حالها في السودان كحال اللّغة الإنجليزية عالمياً.

10. **غياب البُعد الاستراتيجي في التعامل مع اللُغات المحلية:** ولعل من أبرز وجوه التقصير الذي يتحمل الحكومات السودانية المُتعاقبة مسؤولية نتائجها عدم العناية والإهتمام باللُغات المحلية القديمة، عناية تجعل علاقة التكامل القائمة بينها وبين اللُغة العربية تزداد متانةً وقوةً، والمقصود هنا المؤسسات الرسمية والعلمية والجهات ذات الصلة كالمجلس القومي للُغات.

10 التوصيات

1. تشجيع التنوع والتعدد اللُغوي لأن اللُغة تراث شفوي غير مادي للإنسانية، علماً بأن التنوع اللُغوي لا يحمي لغة ما من الإنقراض. إن الصورة الحديثة اللُغوية والإجتماعية لا تقبل القول بوجود لغة تستحق العناية والبحث وأخرى لا تستحق، ولذا فإن العناية بها جميعها مشروعة وواجبة.

2. تشجيع الباحثين لإجراء دراسات عن اللغات الوطنية لتعزيز علاقة التواصل والتكامل في ما بينها واللُغة العربية لأن أسطورة اللُغة الصافية قد سقطت كما سقطت قبلها أسطورة الدماء النقية. إننا نعيش مرحلة العالمية بكل أبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية وكذلك اللُغوية.

3. دعم المجلس القومي للُغات حتى يتسنى له القيام بدوره المنتظر منه.

4. العناية بالمسألة اللُغوية وتعزيز التفاعل الإيجابي الذي ينبغي أن يتواصل بين اللغة العربية واللغات الوطنية الأخرى لدعم الشخصية الحضارية للسودان والعمل على تحقيق تنميته واستقراره الاجتماعي والسياسي.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

5. تمتين وتثبيت القاعدة النظرية لترسيخ التفاعل بين اللّغات الوطنية واللُغة العربية، تلك القاعدة التي تقوم على اساس أهمية دراسة الخلفية النظرية والفكرية والاجتماعية للُغات.

6. أن لا يتم التعامل مع هذه اللُغات الوطنية كلهجات لأن ذلك يؤدي إلى تجاهل أهمية هذه اللُغات وبالتالي عدم دراستها والعناية بها.

11 الخاتمة

إن اللُغات الوطنية المحلية، لُغات ق ائمة الذات رغم طابعها الشفوي، وإ نها ليست لهجات كما يذهب إلى ذلك بعض اللُغويين، وهي جزء لا يتجزأ من شخصية شعوب تلك الأماكن، ومكوّن من مكونات تراثه. يوجد في شمال وشرق وغرب السودان لغات وطنية تتعايش تعايشاً تكاملياً مع اللُغة العربية، ويمثل المجموع اللُغوي عاملاً موحداً للبلاد، ولم يكن التعدد اللُغوي في المشهد السوداني عامل انفصال أو تشتت وانقسام، بل كان وفي جميع المراحل التاريخية عامل وحدة وطنية ودعم للذات الحضارية وتقدم وتنمية. إن الاهتمام بهذه اللُغات لا يمكن أن يكون عامل تقسيم وتشتت داخل المشهد اللُغوي السوداني، كما أن التعامل ينبغي أن يكون إيجابياً يندرج ضمن التعامل القائم منذ وقت طويل. أما إذا بقيت العلاقة بين هذه اللُغات واللُغة العربية قائمة في مجال الأدب والدين والمظاهر الحضارية فحسب، فإن تطور الحياة المعاصرة سيرفع من وتيرة الاحتكاك إلى درجة الصراع البائن، لذا فإن المحافظة على الاستمرار التاريخي والحضاري للمشهد اللُغوي السوداني تفرض الابقاء على هذا التعايش الإيجابي، إته تحدٍ حضاري يتحتم على الم هتمين بأمر اللُغة مواجهته بتروٍ ووضوح رؤية. لقد أثبتت الدراسات الإجتماعية والإقتصادية أن اللُغة عامل مؤثر في التنمية والتطور، ذلك لأن الإنسان هو الوسيلة الأساسية المعتمدة في تحقيق التنمية وهدفها في الوقت نفسه. واعتماد الإنسان يعني اقتناعه بالدور الذي ينبغي أن يؤديه ضمن العملية التنموية، وهذا الإقتناع لا يمكن أن يكون بغير اللُغة الأم التي يتفاعل معها الكائن البشري تفاعلاً ذهنياً وعاطفياً. إن التعايش بين اللُغات الوطنية واللُغة العربية في المشهد اللُغوي السوداني أمر يستحق العناية من الباحثين اللسانيين وغيرهم، وكل مساعدة ودعم من الأجهزة الرسمية، وأن تتجلى هذه العناية في مستوى البحث والمتابعة. إن الإشكالية اللُغوية في القرن الحادي والعشرين هي: من جهة، كيف يتسنى للُغة العربية المُهيمنة على المشهد اللُغوي السوداني الصمود في وجه النداءات المستمرة لتعزيز مكانة اللُغات الوطنية؟. ومن جهة أخرى كيف تتمكن اللُغات الوطنية من زعزعة هيمنة اللُغة العربية على المشهد؟. الإجابة على هذه الأسئلة ستقودنا إلى نتيجة حتمية هي: أنه من المُمكن، بل والراجح ألاّ تتكلم الأمكنة لغاتها الأصلية في ظل سيادة اللُغات الكولونيالية المعولمة.

الحواشي

1. جغرافيا اللسانيات علم يهتم بدراسة أثر معطيات المكان من طبيعية وبشرية على اللُغات. وأحياناً اللس انيات الجغرافية، تنسم موقعاً مه ماً بين العلوم في السنوات الأخيرة بفضل جهود بحثية جبارة بذلت من المهتمين بالأمر أبرزهم: رولان ج. ل. بروطون، عالم اللسانيات المعروف والأستاذ المُتميز بجامعة باريس ،VIII والذي نشر بالخصوص كتاب جغرافيا اللُغات عام 1995. أنظر مجلة الدوحة، العدد 110، ص77.

2. العبارة مقتبسة من: الدكتور إدريس المقبول، والذي كتب مقالاً موسوماً ب: الواقع يكشف اغتراباً لغُوياً – المكان لا يتكلم لغته بمجلة الدوحة العدد 136، فبراير 2019، ص146.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

3. البرتي والميما قبيلتان إفريقيتان تسكنان دارفور، تؤكد الدراسات أن لُغتيهما اندثرتا واختفتا من المشهد اللُغوي السوداني بسبب الاحتكاك والصراع اللُغويين والذي انتهى بسيادة اللُغة العربية عليهما.

4. أنظر: عون الشريف قاسم، الإسلام والعربية في السودان، 1989.

5. اللُغة المحلية المُكسرة، لغة لا تُراعي التقعيد والكتابة والتصريف اللُغوي، وهي لغة مفهومة للتداول اليومي بين السكان المنتمين لعائلات لُغوية متعددة.

6. كلود ليفي ساتروس، أنثربولوجي فرنسي. للمزيد من المعلومات يرجى الإطلاع على: السياسات اللُغوية في قلب المعركة للكاتب الدكتور حسين السوداني، مجلة الدوحة، العدد 110، ديسمبر 2016، ص 58.

7. سُميت بجمهورية السودان تمييزاً لها عن حزام السودان الأفريقي، والذي يمتد إلى الغرب حتى السنغال، تحدها من الشرق أثيوبيا وارتريا، ومن الشمال جمهورية مصر العربية، ومن الشمال الغربي ليبيا، ومن الغرب جمهورية تشاد، ومن الجنوب الغربي جمهورية أفريقيا الوسطى، ومن الجنوب دولة جنوب السودان، وبمساحة تقدر بحوالي 1,88 مليون كيلومتر مربع.

8. أنظر: الورقة الموسومة ب: مقدمة حول مفهومي اللغة واللهجة التي عرضها البروفيسور الأمين محمد أبومنقة على ورشة جمع تراث اللغات السودانية بالمجلس القومي لتطوير وترقية اللغات بالخرطوم في 2010.

9. الدولة السنارية "1504–1821"، ظهرت إلى الوجود نتيجة التغلغل العربي والإسلامي وما صاحبه من تمازج الدماء العربية والنوبية والزنجية والحامية، وقد وضعت اطاراً لُغوياً للسودان لم يعد العرق عاملاً أساسياً فيه، بل أصبح الأنموذج السناري دلالة على يسر التلاقح بين الثقافتين العربية والأفريقية. إن المرجعية السنارية قائمة على أساس توازن عربي أفريقي، لأن دولة سنار تأسست بقيام تحالف بين قبائل القواسمة العربية والجهينية بقيادة شيخ قبائل العبدلاب عبدالله جماع وبين زعيم قبائل الفونج عمارة دنقس وهو أفريقي من النيل الأزرق. للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة فعاليات مركز الحوار العربي بواشنطون، وتحديداً الورقة التي قدمها الخضر هارون في 2005 عن: الثقافة العربية في السودان.

10. يقصد بالدعم السياسي والاجتماعي أن تُعامل اللُغات الوطنية سياسياً واجتماعياً إسوةً باللغة العربية.

11. اللُغة الكولونيالية، تعني اللُغة المُهيمنة أو المُسيطرة على المشهد اللُغوي العالمي.

قائمة المراجع

1. الخطيب، أحمد شفيق، قراءات في علم اللُغ ة، دار النشر للجامعات، مصر، 1437.

2. الحميد، عبدالعزيز بن حميد، علم اللُغة الجغرافي بين حداثة المُصطلح واصوله لدى العرب، مجلة الدراسات اللُغوية والأدب ية، العدد الثاني، السنة الثانية، 2011.

3. المددي، وئام، أكثر من لُغة في مكان واح د، مجلة الدوحة، قطر، العدد 112، ص121، 2017.

4. المسكيني، فتحي، المُهتمون بالقتل اللُغ وي، مجلة الدوحة، قطر، العدد 110، ص56، 2016.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

5. السوداني، حسين، السياسات اللُغوية في قلب المعركة، مجلة الدوحة، قطر، العدد 110، ص59، 2016م.

6. الرحموني، عبدالرحيم، التلهيج والحرب على الفص حى، مجلة الدوحة، العدد 110، ص64، 2016.

7. النفيسي، ع بدالله، البُعد السياسي لقضية اللُغة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 68، ص61، 1984.

8. بروطون، ج. ل. رولا، هل تفوُق اللُغة الإنجليزية أمر محتوم؟، مجلة الدوحة، قطر، العدد 110، ص78، 2000.

9. عثمان، أبوبكر محمد، جغرافيا اللُغات: قراءة في تحديات اللُغة العربية في السودان، ورقة قدمت للمؤتمر العلمي الدولي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قراءات معرفية في العلوم الإنسانية، في الفترة من 16–17 نوفمبر، بيروت، لبنان، 2019.

10. مقبول، إدريس، 2019، الواقع يكشف اغتراباً لُغوياً مخيفاً: المكان لا يتكلم لُغته، مجلة الدوحة، قطر، العدد 196، ص146، 2019.

11. قاسم، عون الشريف، دراسات في العامية السودانية، الدار السودانية، السودان، الخرطوم، الطبعة الأولى، 1974.

12. كالفي، جان لويس، نسخة عن رسالة اليونسكو، الأمر بيد المُتكلم ين، مجلة الدوحة، العدد 110، ص78، 2000.

13. مواعدة، محمد، الصلات الحضارية بين اللُغة العربية واللُغات الوطنية في موريتانيا: ضرورة المُحافظة على التعايش التكاملي، مجلة المستقبل العربي، العدد 68، ص111، 1984.

14. وافي، علي عبدالواحد، فقه اللُغ ة، الطبعة السابعة، الفجالة، مصر، 1974.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs